رحمة الله تعالى وامر منادية ان ينادى فى المدينة ان كل من
وجد داخلا فى الدار ينهب منها او يفعل فيها قبيحا فلا يلومن
الا نفسه وامر بالعساكر الترافقة ان ياخذوا عساكرهم ويدخلون
المدينة وكل من راوه من العساكر يفعل فعلا غير مرضى يقبضون
عليه وياتون به الى السلطان فكان كذلك فانكفت الايدى
عن النهب اخبرنى والدى عليه سحائب الرحمة والرضوان
ان السلطان صابون اخذ بيده صبيحة يوم الفتح ودخل
معه الى دار سلطان الباقرمه حتى وقف على البيت الذى
قيل انه ملآن من الريالات وكان مع السلطان بعض
خواصه قال فرايناه بيتا مربعا مساحته نحو عشرين ذراعا وقدما
فى مثلها ملآن من جلود البقر المملوءة من الريالات
من جداره الى سقفه وكان عليه باب مصفح بالحديد قال
ورايناه ناقصا نحو عشرة جلود فامر السلطان ببقر
جلد منها فبقر فاذا هى من الريالات المسماة بابى مدفع
فكذا فاحصيت فاذا هى اربعة الاف فعلم السلطان
ان الذى ضاع نحو اربعين الفا وامر بنقل ما بقى الى محلته [?]
وعثر على اماكن كانت مملوءة من الثياب ونهبت واماكن
اخرى اعمى الله عنها اعينهم فبقيت وتالم السلطان على فقد
ذلك وحكى لى الشريف سميح وكان حاضرا تلك الواقعة
وهو رجل من الاشراف وذوى المعارف وهو من اهل
البلد المسماة بنمرو وهى بلد بقرب وارة فيها مسكن

التجار

مسكن التجار المستوطنين بدار وداى فقال ان عساكر
الوادای حين عثروا على تلك الاموال كان الرجل منهم
يملا حجره من الريالات ويأتى الى بعض التجار فيقول له
اعندك ثيابا فيقول نعم فيصب ما فى حجره من الريالات
ويقول خذ هذه واعطنى ثيابا فياخذها التاجر ويعطيه
نحو ذراع من الثياب او قطعة نطرون نحو اوقية فيفرح
بها العسكرى ويظن انه غلب التاجر مع ان الريالات
التى كانت فى حجره اكثر من اربعمائة ريال وفى ذلك النهار
كل التجار كانوا مشغولين بجمع المال واحرازه ولا يدرى
احد منهم عن الاخر وعساكر الوادای كانوا يفعلون
ذلك لجهلهم بالريالات وعدم معرفة قيمتها بل اخبرنى
انهم حين راوها قالوا وما هذه ولاى شئ تنفع
فقال احدهم اصبروا حتى اخذ منها شيئا واذهب به
الى التجار فان قبلوه اخذنا منها والا تركناها فقالوا
نعم ما اشرت به فملا حجره منها وذهب الى اول تاجر ورمى بها
اليه وقال له اعطنى ثيابا فلما اعطاه التاجر ذهب اليهم
وقال لهم ان التجار يقبلونها فطفقوا ياخذون منها وليس
هذا بعجيب فى اهل السودان لعدم معرفتهم بالمعاملة اذ
وقد وجد فى العساكر المصرية ما هو من هذا القبيل فقد
شاهدت فى غزوة المورة لما فتحت سلونيك مثل ذلك
وهو ان احد العساكر المصرية تتبع القتلى من الاروام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)